المحاضرة الثانية

خصائص المشكلات الاجتماعية.

من خصائص المشكلات الاجتماعية، أنها عادة تكون نسبية؛ أي ليست مطلقة فهي تختلف باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية والزمنية، حيث تهتم معظم العلوم الاجتماعية بدراسة المشكلات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالبيئة التي تنشأ فيها وتنعكس على علاقة الناس بالبيئة سلبا أو إيجابا وعلاقة الناس ببعضهم البعض، مثال على ذلك ظاهرة الثأر في المجتمعات العربية تمثل بعد ثقافي اجتماعي، أما في المجتمعات الغربية فهي جريمة اجتماعية.[02]

كما يمكن النظر إلى المشكلات الاجتماعية على أنها مشكلات أكثر صلة وتأثر بالأوضاع المجتمعية في البيئة الاجتماعية أو المجتمع الذي تظهر فيه هذه المشكلات والتي توصف عادة بالصفة المجتمعية لأنها بعيدة من ناحية الوقاية والعلاج عن متناول الأفراد وحتى الجماعات لأنها تتجاوز إمكانياتهم وقدرتهم على التدخل، ولابد لحلها من تدخل المجتمع ككل مثلا في هيئاته العامة والسلطات المسؤولة والمؤسسات الاجتماعية بتكاثف الجهود والتعاون مع الأفراد والجماعات داخل المجتمع وذلك لعدة أسباب أهمها:

- توتر المشكلات المجتمعية وعناصر مختلفة في المجتمع بدرجات متفاوتة وبعض هذه المشكلات عند تناولها بالحل والعلاج يتسع نطاقها من حيزها المجتمعي المحدود إلى المجتمع الكبير بأسره كمشكلة تلوث البيئة مثلا.[03]
- المشكلات المجتمعية وثيقة الصلة بالتغير الاجتماعي، فقد يكون التغير الاجتماعي باعثا على خلق هذه المشكلات، وقد يؤدي وجود المشكلات المجتمعية إلى سلسلة من التغيرات الاجتماعية، كما أن تدابير علاج بعض المشكلات المجتمعية قد ينتج عنها إحداث تغيرات في جوانب حياة المجتمع.

---

(02) :فؤاد بن غضبان: **علم الاجتماع الحضري**، المرجع السابق، ص198.
(03) :عصام توفيق قمر: المرجع السابق، ص15.

- لأن حلول المشكلات الاجتماعية متشعبة ولا يسهل حسم نتائجها وخاصة عند الشروع في تنفيذها على أرض الواقع، نظرا لما قد يصاحب هذه الحلول من مشكلات سواء تتعلق بالإمكانيات أو الأفراد المعينين لهذه الحلول من حيث الرفض والمقاومة وبالتالي قتل هذه الحلول.

- كما تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة ويرتبط وضوح هذه المشكلات في المجتمع بزيادة إدراك أفراد المجتمع لها أي بامتداد رقعة التأثر بالمشكلة، ليتولد بذلك نوع من التحفيز لتحريك سلوك مضاد أو مقاوم باتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية[01] وبعبارة أبسط "فإن المشكلات الاجتماعية هي ما يضن الناس أنها كذلك،[02] فالباحثون يؤكدون أن "المشكلة الاجتماعية توجد عندما يدرك عدد كبير من الناس أو عدد من ذوي الشأن منهم حالة على أنها غير مرغبة أو على أنها متعارضة مع قيمهم الاجتماعية ومعاييرهم".[03]

- تمتاز المشكلة الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير مثال منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في حين أن الأبناء لا يكن لهم نفس التصور.

- كلما زاد حجم المجتمع من حيث الكثافة السكانية زاد تعقده بنائيا، كلما أدى ذلك إلى زيادة المشكلات الاجتماعية وتفاقمها، نظرا لتنوع أسبابها ومصادرها وزيادة في أشكالها وأنواعها، كما يحدث في المجتمعات الكبرى (المدن الحضرية الكبرى).

---

(01): فؤاد بن غضبان: **علم الاجتماع الحضري**، الطبعة01، دار رضوان للنشر والتوزيع العبدلي، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص197-198.

(02): علي عبد الرزاق حلبي: **علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية رؤية جديدة**، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر وتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2013، ص15.

(03): دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: **المشكلات الاجتماعية**، الطبعة01، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2012، ص22.

- يعكس ظهور المشكلات الاجتماعية وجود اضطراب اجتماعي وشخصي في البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها هذه المشكلات، والتي تكون نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية أو نتيجة لوجود تصدعات داخل المجتمع.(04)

- لا يستطيع الأفراد حماية أنفسهم بمجهوداتهم الخاصة في المجتمع الحديث من مؤثرات ونتائج المشكلات الاجتماعية، بل يجدون أنهم داخل المشكلة ويتطلعون إلى تدابير على المستويات العليا في المجتمع لكي تنتشلهم من آثارها.

- المشكلات الاجتماعية قد تنشأ بسبب فشل أساليب الضبط الاجتماعي ومنها القانون التي قد يكون لها نتائج مجتمعية تعمل على استمرار تفاقم هذه المشكلات أو خلقها وزيادة الفوضى، والاضطرابات الاجتماعية.

- المشكلات المجتمعية تنبع عادة من الظروف البيئية الاجتماعية، والقيم التي تسودها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها، ودائما للمشكلات الاجتماعية والمجتمعية أسباب متداخلة ومتشابكة تصعب الفضل بينهما أحيانا من حيث من هي السبب ومن هي النتيجة.(05)

تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية الحتمية في الوجود فهي دائمة ومستمرة ومتغيرة، مرتبطة باستمرارية وتغير الحياة الاجتماعية ولذلك فهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية سواء كانت كبيرة أو صغيرة متقدمة أو متخلفة.(01)

وما يمكن أن نستخلصه عن ما يميز المشكلات الاجتماعية، بأنها مرتبطو من حيث وجودها واستمرارها ونسبيتها واتساع نطاق تأثيرها وتعقدها وتنوع أشكالها بالطرف الطي يسبب حدوثها بالدرجة الأولى الذي يكون في الأساس نتيجة التغير الاجتماعي الذي يظهر في بناء المجتمع وتماسك وحداته، ومدة نجاح هذه الوحدات

(04):علي عبد الرزاق حلبي: **علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية رؤية جديدة**، المرجع السابق، ص15.
(05):توفيق عصام قمر: المرجع السابق، ص15.
(01):فؤاد بن عصبان: المرجع السابق، ص198.

والمؤسسات الاجتماعية في أداء وظائفها، هذه الوظائف المتغيرة باستمرار من حيث عمق الأداء الذي يرتبط بمتطلبات الحياة المتغيرة بسرعة بحيث لا يحدث تناسق بين سرعة التغير الاجتماعي زيادة أداء الوحدات الاجتماعية من حيث الوظائف، لكن مع مرور الوقت تتأقلم هذه الوحدات الاجتماعية مع المتطلبات الجديدة وتستقر الأوضاع وتتراجع المشكلات الاجتماعية، لكن سرعان ما تظهر أنماط جديدة للمشكلات الاجتماعية وهذا ما يجعل المجتمع في حركية مستمرة من حيث إنتاج المشكلات الاجتماعية وعلاجها.